المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع الكتاب والسنة
مكة المكرمة

تخريج الأحاديث النبوية

الواردة في مدونة الإمام مالك بن أنس

رسالة مقدمة إلى قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع الكتاب والسنة لنيل درجة
الدكتوراه

إعداد: الطاهر محمد الزاوي

بإشراف: الأستاذ الشيخ السيد أبو محمد

١٤٠٢ - ١٤٠٣هـ

١٩٨٢ - ١٩٨٣م

القسم الأول

بسم الله الرحمن الرحيم
بتوفيق
وبه نستعين

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله العليم الحكيم ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه . كما يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فعملا بقوله صلى الله عليه وسلم : " لا يَشْكُرُ اللَّهَ من لا يَشْكُرُ النَّاسَ "(١).

فانني أتقدم بالشكر والعرفان الى القائمين على ادارة جامعة أم القرى وعلى رأسهم مدير الجامعة الدكتور راشد الراجح . وعميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية الدكتور علي عباس الحكمي ، وسلفه الصالح الدكتور عليان محمد الحازمي والدكتور محمد بن سعد الرشيد .

---

(١) اخرجه الترمذي في جامعه ٣٣٩/٤ - ٣٨ كتاب البِرِّ والصِّلة ٣٥ باب ما جاء في الشكر لمن احسن اليك حديث رقم ١٩٥٤ وقال هذا حديث حسن صحيح . وابو داود في سننه ٣٥ كتاب الادب ١٢ باب شكر المعروف حديث رقم ٤٨١١ . والامام احمد في مسنده ٢٥٨/٢ حديث ابي هريرة . وابن حِبَّان في صحيحه «موارد الظمان» ص ٥٠٦ - ٣٣ كتاب البر والصلة ٧٠ باب شكر المعروف حديث رقم ٢٠٧٠ وصححه كلهم اخرجوه من حديث ابي هريرة . وكذلك اخرجه الترمذي رقم ١٩٥٥ واحمد في مسنده ٣٢/٣ ، ٧٤ كلاهما من حديث ابي سعيد الخدري بلفظ " من لم يشكر الناس لم يشكر الله ". وذكره العجلوني في كشف الخفاء ٣٧٨/٢ حديث رقم ٢٦١٣ وقال رواه الترمذي وحسنه عن ابي سعيد - ورواه الترمذي ايضا وقال حسن صحيح وابو داود وابن حبان عن ابي هريرة ورواه القضاعي عن النعمان والديلمي عن جابر وافرد الدمياطي طرقه في جزء . وذكره ابن الديبع في تمييز الطيب من الخبيث ص ١٧٤ وقال رواه الترمذي وحسنه والحارث عن ابي سعيد به مرفوعا .

كما اتقدم بالشكر والتقدير لكل من كان له علىّ فضل في انجاز هذه الرسالة . وأخص منهم المشرف السابق فضيلة الشيخ الدكتور مصطفى امين ابراهيم التازى رحمه الله رحمة واسعة (*).

و فضيلة الشيخ الاستاذ السيد سابق المشرف الحالي على هذه الرسالة. حيث اكتمل هذا البحث على توجيهاته وملاحظاته القيمة. وقد استفدت من علمه و خلقه معاً وكان يبذل الينا وقته راحته ، أسأل الله ان يمد في عمره وان ينتفع به المسلمين .

كما أتقدم بوافر شكرى و تقديرى للقائمين على ادارة جامعة أمدرمان الاسلامية - وأخص منهم مدير الجامعة الدكتور احمد محمد الحاج وسلفه الدكتور كامل الباقر . حيث اتيح لى و لثلة من زملائي فرصة الدراسة وطلب العلم في هذا البلد الأمين .

(*) تخرج فضيلة الشيخ مصطفى امين التازى من الازهر الشريف وعمل مدرسا فيه في كلية اصول الدين ونال درجة الاستاذية في التفسير والحديث عام ١٩٣٨م و في الفترة من عام ٦٦-١٩٦٨م إنتُدِب للعمل في جامعة امدرمان الاسلامية بالسودان حيث عمل مدرسا للتفسير والحديث ثم عاد الى الازهر الشريف . و في عام ١٩٧٥م انتدب للعمل بكلية الشريعة بمكة المكرمة . وعمل بها الى ان اتته المنية عصر يوم الجمعة ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٤٠١هـ .

و دفن في مقابر المعلا بمكة المكرمة . له من الاثار : محاضرات في علوم الحديث . و مقاصد الحديث في القديم والحديث وطبعا بمطبعة دار التأليف بالعالية بمصر سنة ١٣٩١ - ١٩٧١م - رحمه الله رحمة واسعة وأنزل على قبره سحائب رضوانه .

واتقدم بخالص شكرى و تقديرى للاستاذ محمد عبد الكريم المستشار الثقافي لسفارة جمهورية السودان الديمقراطية بجدة . فقد وجدنا عنده حسن السريرة ، وسرعة الاداء والقيام بهمة عالية على راحة جميع المبعوثين .

وأتقدم بالشكر أخيرا لكل الاخوة والزملاء الذين تفضلوا بالتوجيه والنصح والاشارة . فجزاهم الله عنا خير الجزاء والله أسأل أن يوفق الجميع و يسدد خطاهم ويبارك في اوقاتهم انه سميع مجيب ...

الطاهر محمد الدرديرى

مكة المكرمة

٧ ذى الحجة ١٤٠٢هـ

نسخ المدونة المطبوعة التي اعتمدت عليها في هذا البحث

١ - طبعة السعادة - القاهرة - مصر سنة ١٣٢٣هـ :

وهي اول طبعة ظهرت على وجه البسيطة لهذا الكتاب الجليل ، وفي أولها شهادة لشيخ المالكية الشيخ سليم البشرى ، ومعه جملة من أكابر فضلاء الازهر الشريف قالوا فيها :

بحمد الله تعالى ، قد اطلعنا على نسخة المدونة رواية الامام سحنون ابن سعيد التنوخي عن الامام عبد الرحمن بن القاسم عن عالم المدينة الامام مالك بن أنس الأصبحي رضي الله عنه التي استحضرها من المغرب الاقصى وطبع عليها بنفقته حضرة الحاج محمد أفندى الساسي المغربي التونسي الشهير ، فاذا هي مظنة الصحة والضبط ، جديرة بالاعتماد عليها والركون في اجزاء الطبع والتصحيح اليها دون سواها لقدم عهد كتابتها وكثرة تداولها بأيدى علماء المالكية ، كالقاضي عياض وابن رشد وغيرهما من الائمة الاعلام المتقدمين ، وهي مكتوبة في رقّ غزال بخط مغربي واضح . كتبها عبد الملك بن ميسرة بن خلف اليحصبي ، في أجزاء كثيرة جدا و تاريخ كتابتها سنة ٤٧٦ هـ ، أربعمائة وست وسبعين من الهجرة النبوية على صاحبها و على آله أفضل الصلاة وأزكى التحية .

وعليها توقيعات الشيخ سليم البشرى ،والشيخ محمد بن ابراهيم السمالوطى والشيخ عبد البر احمد منه ، والشيخ عبد الرحمن محمد عليش والشيخ محمد محمد عليش و ناظر الكتبخانة الخديوية المصرية .

وتقع هذه الطبعة في ثمان مجلدات تضم ستة عشر جزءا وقد طبعت هذه الطبعة على نفقة الحاج محمد افندى الساسي المغربي وقد نفدت هذه الطبعة من الاسواق ولا تكاد توجد الا في مكتبات الجامعات او المكتبات العامرة .

٢ - طبعة دار صادر بيروت :

وهي طبعة جديدة مصورة عن طبعة دار السعادة . وتقع هذه الطبعة في ست مجلدات وتضم ستة عشر جزءا .

وهذه الطبعة هي التي اشير الى صفحاتها واجزائها بعد نهاية كل حديث . وذلك لانها مصورة عن الاصل ، ولكثرة وجودها في المكتبات العلمية والتجارية ،

٣ - طبعة المكتبة الخيرية - القاهرة مصر سنة ١٣٢٤هـ - الطبعة الاولى :

وهي مقدمات ابن رشد لبيان ما اقتضته المدونة من الاحكام لابي الوليد محمد بن احمد بن رشد المتوفى سنة ٥٢٠ هـ مفصولا بينهما بجدول .

وفي الجزء الاول كتاب تزيين الممالك بمناقب مالك للعلامة جلال الدين السيوطي ، وبذيله كتاب مناقب مالك للشيخ عيسى بن مسعود الزواوي .

وتقع هذه الطبعة في اربع مجلدات وتضم ستة عشر جزءا .

٤ - طبعة دار الفكر - بيروت لبنان سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م :

وهي مصورة عن طبعة المكتبة الخيرية وتقع ايضا في اربع مجلدات وتضم ستة عشر جزءا .

فهرس الرموز التي استعملتها في هذه الرسالة

الكلمة	وأريد بها
التقريب	تقريب التهذيب
التلخيص	تلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير .
التهذيب	تهذيب التهذيب
الجرح	الجرح والتعديل
الفتح	فتح الباري بشرح صحيح البخاري
الكاشف	الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة .
المغني في الضبط	المغني في ضبط اسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة والقابهم وانسابهم .
الميزان	ميزان الاعتدال في نقد الرجال
النيل	نيل الاوطار بشرح منتقى الاخبار

فهرس لرموز بعض الاعلام التي استعملتها في هذه الرسالة

اسماء الاعلام	ومرادي بهم
الحافظ	شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني
الحمادان	حماد بن زيد وحماد بن سلمة
السفيانان	سفيان بن عيينة وسفيان بن سعيد الثوري
القرينان	مالك بن انس وسفيان بن عيينة
العبادلة الاربعة	عبد الله بن عمر بن الخطاب
	وعبد الله بن عمرو بن العاص
	وعبد الله بن الزبير
	وعبد الله بن عباس .

العبادلة الاربعة الذين

رووا عن عبد الله بن لَهيعة : عبد الله بن المبارك المروزي

وعبد الله بن وهب القرشي

وعبد الله بن يزيد المقرئ

وعبد الله بن مسلمة القعنبي

واذا قلت : ابن وهب فمرادي به عبد الله بن وهب القرشي .

واذا قلت: ابن القاسم = = عبد الرحمن بن القاسم المُتقِي .

خطة البحث

لقد فرضت طبيعة البحث ان تكون خطة هذه الرسالة مشتملة على مقدمة وبابين وخاتمة .

١ - المقدمة : وتشتمل المقدمة على خمسة مباحث :

المبحث الاول : السبب الذى دفعنى الى اختيار الموضوع .

المبحث الثاني : منهجي الذى التزمته في تخريج احاديث المدونة .

المبحث الثالث : تدوين المدونة والمراحل التي مرت بها .

المبحث الرابع : اماكن انتشار المذهب المالكى .

المبحث الخامس : تعريف التخريج وفائدته ونشأته وتاريخه وكتبه .

الباب الأول : الامام مالك بن أنس وجهوده في علم الحديث .

ويشتمل هذا الباب على خمسة فصول :

الفصل الأول : في العصر الذى عاش فيه الامام مالك ، واسمه ونسبه ومولده وأسرته والبشارة به ، وابتداء طلبه ، وشدة تحريه وتعظيمه للحديث وموءلفاته ومحنته ووفاته وثناء الائمة عليه .

الفصل الثاني : اشهر شيوخ الامام مالك بن أنس .

الفصل الثالث : ترجمة عبد الله بن لَهيعة بن عُقْبة .

الفصل الرابع : اشهر اصحاب الامام مالك بن أنس .

الفصل الخامس : سُحنون بن سعيد ، شيوخه واصحابه وثناء الائمة عليه .

الباب الثاني : في تخريج الاحاديث النبوية الواردة في المدونة .

ويشتمل هذا الباب على تخريج جميع الاحاديث النبوية المرفوعة الواردة في المدونة ، وترتيبها حسب ذكرها في المدونة على الابواب الفقهية مع بيان ترقيم هذه الاحاديث وبيان درجتها من صحة ، وحسن ، وضعف .

الخاتمـــة :

وقد بينت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها و نتيجة الدراسة .

ثبت المراجع :

ذكرت فيه المراجع التي رجعت اليها في هذا البحث وقد رتبتها على حروف المعجم .

الفهارس :

١ - فهرس الايات القرآنية .

٢ - فهرس الاحاديث الواردة في المدونة مرتبة على الاحرف الهجائية

٣ - فهرس لاسماء الرواة الذين ترجمت لهم في اسانيد المدونة .

٤ - فهرس الموضوعات حسب ترتيبها في المدونة .

٥ - فهرس الابيات الشعرية .

المقدّمة

وتشتمل على خمسة مباحث

المبحث الأول : السبب الذى دفعنى إلى اختيار هذا الموضوع.

المبحث الثانى : فى بيان منهجى الذى التزمته فى تخريج أحاديث المدونة.

المبحث الثالث : فى تدوين المدونة والمراحل التى مرت بها.

المبحث الرابع : فى أماكن إنتشار المذهب المالكى.

المبحث الخامس : فى تعريف التخريج وفائدته ونشأته وتاريخه وكتبه

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّر وأعِنْ يا كريم ، يا مالك يوم الدين ، إياك نَعبد وإياك نستعين .

الحمد لله رب العالمين ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ،

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه . أرسله للعالمين بشيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً ، وأكمل خَلْقَهُ وخُلُقَهُ وأعده اعدادا كاملا ليتحمل أسمى رسالة عرفتها البشرية في تاريخها الطويل ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين فقد تكفّل اللّهُ تعالى بعصمة رسوله الكريم وامداده وعصمته عن الخطأ والهوى في كل ما يأتي به من قرآن وسنة فيها بيان للقرآن أو تشريع مستقل قال تعالى : " وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى إِنْ هُوَ الا وَحْيٌ يُوحى عَلَّمه شَدِيدُ القُوى "(١) .

والقرآن الكريم هو الأصل الاول والسنة هي الأصل الثاني ومنزلة السنة من القرآن أنها مبيِّنة له وشارحه ، تفصل مجمله ، وتوضح مشكله ، وتقييد مطلقه ، وتخصص عامه وتبسط ما فيه من ايجاز . قال الله تعالى : " وأنزلنا اليك الذِّكر لتبيِّن للنَّاسِ ما نزّل اليهم ولعلهم يتفكرون "(٢) . وقال : " انك لتهدِي الى صِراطٍ مستقيم . صراط الله "(٣)

وقال : " وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون "(٤) وقال : " فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم انَّ علينا بيانه "(٥)

ومن رياض القرآن الكريم والسنة المطهرة تكونت ثروة الفقه الاسلامي ، وعليهما بنيت أقوى دعائمه وشيدت أقوى صروحه . وهما أصل مصادر التشريع . وعلى هديهما تسعد الامم والافراد في كل زمان ومكان .

---

(١) النجم الاية ٣-٤-٥ (٢) النحل آية ٤٤

(٣) الشورى ٥٢-٥٣ (٤) النحل الاية ٦٤

(٥) القيامة آية ١٨-١٩

وبعد ! ! فلما كان كتاب مدونة الامام مالك بن أنس رضى الله عنه هو من أكثر الكتب في مذهبه نفعاً ، وأولها وأحكمها وضعا وأحسنها فقهـــا وصنعا ، وأتقنها جمعا ، وأسهلها عبارة تاقت نفسى الى تقديم خدمة لهذا الكتاب الجليل الذى يتعبد بأحكامه الألوف في كل زمان . ومما زاد ولعـى به اننى لم أقف على باحث تناول ببيان دراسة أحاديثه ودرجاتها من صحـــة أو حسن أوضعف كما هو موجود في أمهات كتب المذاهب الأخرى و معلوم أن المسلم العامل اذا لم يقف على حقيقة حال المنقول ، ولا درى أهو صحيح أو حسن أو معلول ، فتر نشاطه ، وانقبض انبساطه ، لانه لم يكن على ثقـــة من أمره ، فوقع في نفسى أن اخرج أحاديث هذا الكتاب .

وكان مما حباني الله تعالى به أن هيأ لى وثلة من زملائى مبعوثي جامعة أم درمان الاسلامية تلقى العلم في هذا البلد الحرام مكة المكرمة والتحضير لدرجة الدكتوراة في كلية الشريعة . واختار الله لنا اساتذة أعلاما في فـــروع الشريعة الغراء وانشرح صدرى انشراحا شديدا للكتابة في موضوع تخريـــج الاحاديث النبوية الواردة في مدونة الامام رضى الله عنه .

وكان مما زادنى تشجيعا استاذى الفاضل سماحة الدكتور مصطفى أمين التازى غفر الله له وأنزل على قبره سحائب رضوانه . وأستاذى الفاضل الدكتور احمد محمد نور سيف ، فجزاهما الله خير الجزاء .

ورغبت لأجل ذلك أن أسبح في هذا البحر الخضم مستعينا بالله تعالى ، مفوضا أمرى اليه ، ولست بأول من ولج هذا الباب ، فقد سبقني اليه كثير من أئمة الحديث وَجَهابذةُ السُّنة ، وأوعية الحفظ ، ونُقَدةُ الأسانيد الذين لهم قـــدم صِدْق ومكانة سامية لا تضاها في هذا المضمار ، ولا يشق غُبَارُهم لسلفهـــم غبار . ومن هؤلاء الأعلام احمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ حيث خرّج احاديث كتاب الأم للامام الشافعي . والخطيب البغدادى الذى خرّج كتاب الفوائد المنتخبة لأبي القاسم المهرواني . والزيلعى في تخريجه

لكتاب الهداية للمرغيناني الذى أسماه نصب الراية والحافظ ابن كثير حيث خرّج كتاب التنبيه للشيرازى واسماه ارشاد الفقيه الى أدلة التنبيه ،والحافظ شيخ الاسلام ابن حجر في كتابيه الدارية في تخريج أحاديث الهداية ، و تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير والحافظ السيوطى في كتابه ، مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفاء ، وغير ذلك ؛

مع أنه لا غنى للناظر والقارئ والدارس في المدونة من معرفة الحديث ودرجته قوة وضعفا ،ومعرفة مورده ،ومعرفة ما عسى أن يكون في بعض رواياته من اختصار أو سبب أو زيادة تفسر ما أجمل في الروايات الاخرى ؛ ومعرفة اقوال أئمة الجرح والتعديل وأئمة الحديث فيه ،

وكل ذلك لا يتم الا بالوقوف على الحديث في مصادره الاصلية واستقائه واستقصائه من منبعه وهو مطلب شاقٌ يحتاج الى صَبْرٍ وجَلَدٍ في البحث والتفتيش اذ كثيراً ما يكون الحديث الواحد مناسبا لعدة أبواب ، فيوجد في بعضها دون بعض وقد لا يوجد في شئ من مظانه وانما يعثر عليه في مكان لا يظن ورود ه فيه . وكتب الأقدمين في التخريج قد تذكر الحديث من رواية البخارى أو مسلم مثلا ، من غير تعيين لموضع اخراجه في اى كتاب ، و في اى باب من ابواب ذلك الكتاب ،فضلا عن عدم ادراكهم زمان المطابع الذى أصبح لزاما على المتصدى للتخريج أن يبين رقم الجزء والصفحة والطبعة . فأضاف ظهور المطابع تبعات لا زمة للمتأخرين سلم من الملامة عنها السابقون .

و من هنا كانت السعادة والتوفيق والهُدى في الاشتغال بعلم الحديث ومعاناة البحث والتفتيش والتنقيب عن أحوال الرواة والأسانيد والمتون . وأحببت أن أتشبه بأولئك الكرام بالمشاركة في خدمة حديث سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، وهى منيتى وبغيتى منذ حداثة الصبا وعنفوان الشباب . وكنت أجد لذة حقيقية لا تعدوها لذة وأنا أظفر بحديث أبحث عن متنه أياما . نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يتقبله منا انه سميع مجيب آمين وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

منهجي في تخريج الأحاديث النبوية الواردة في المدونة

اتبعت في تخريج أحاديث المدونة المنهج التالي :

أولا : أبحث عن الحديث النبوي بين سطور المدونة واستخرجه بسنده ومتنه ، أو استخرج متنه فقط ان ورد معلقا . واقتصرت على الأحاديث المرفوعة فقط لكثرة الآثار الواردة في المدونة فانها تحتاج الى وقت طويل جدا .

ثانيا . ثم أرقم هذا الحديث ، وأذكر جزءه وكتابه وبابه وصفحته كما هو موجود في المدونة ، لذلك قد لا يكون هناك تناسب بين الحديث النبوي وبين الباب الوارد فيه لأول وهلة الا بعد الرجوع الى معرفة ما سيق اليه هذا الحديث لبيان بعض المسائل الفقهية . ولم يكن انتخاب هذه الأحاديث واستخلاصها من المدونة في حد ذاته ميسرا . فالمدونة من أوائل كتب الفقه الاسلامي تدوينا وتشتمل على كل الأبواب الفقهية وقد تتبعتها كلمة كلمة وسطرا سطرا ورقة ورقة وأنا في هذا انتهج نفس المنهج الذي سنّه ورسمه لنا الأئمة الأعلام مثل الحافظ الزيلعي في كتابه نصب الراية والحافظ ابن حجر في كتابيه ، الدراية في تخريج أحاديث الهداية ، وتلخيص الحبير في احاديث الرافعي الكبير وغيرهما ممن له باع وفضل في تخريج أحاديث كتب الفقه وأدلة الاحكام وسائر ضروب المعرفة .

وبعد أن استخرج الحديث النبوي بسنده كما هو مذكور في المدونة أتبع الخطوات الآتية في كل حديث :

١ - أترجم لرواة الأسناد حسب ترتيبهم في سند المدونة فأبين في ترجمة كل راو بعض شيوخه ، وبعض تلامذته ثم أذكر كلام أئمة الجرح والتعديل فيه . فان كان الراوي من رجال الصحيحين أو احدهما فقد جاز القنطرة ، وهو من الثقات . وما لم يكن من رجال الصحيحين أو احدهما فأعتمد على توثيق

الحافظ الذهبي أو الحافظ ابن حجر وقد أرجع لغيرهما في بيان جرح الراوى أو تعديله اذ لم أجد تصريحا لهما أو لاحدهما في الشخص الذى اترجم له، وقد اسوق كلام أئمة الجرح والتعديل في راو فأطيل ثم اعتمد قول اهل بلد هذا الراوى لأنهم أعلم به من غيرهم ، وهذا كله فيما لم أجد فيه قولا شافيا من امام معتبر أو لم يكن من رجال الصحيحين . نسأل الله ان يعصمنا من الهوى والخوض في أعراض المسلمين بغير حق وقد قال تقي الدين بن دقيق العيد في كتابه الاقتراح: أعراض المسلمين : حفرة من حفر النار . وقف على شفيرها طائفتان من الناس . المحدثون والحكام (١) .

ولا أترجم للصحابة اذ المقصود من الترجمة معرفة عدالة الراوى أو جرحه ،والصحابة رضوان الله عليهم كلهم عدول بتعديل الله تعالى و رسوله لهم .

٢ - ثم أبيّن من خرّج الحديث من كتب السنة المشهورة المعتبرة فأبدأ بالصحيحين والموطأ والسنن والمسانيد وقد اقتصر على بعض من خرّجه ، حسب ما تيسر لى وأذكر في تخريج الحديث ،المصدر الذى خرجه وأذكر جزءه وصفحته والكتاب الذى ورد فيه ،وبابه ،ورقمه ما أمكن ذلك.

وأذكر الاختلاف في الفاظ الحديث ان وجد وان كان الحديث ورد بنصه أذكر ذلك وأقول : بلفظه أو بمثله وقد أقول بنحوه تأسيا بالامام مسلم بن الحجاج رحمه الله .

٣ - ثم أذكر النتيجة وهي الحكم على هذا الحديث من صحة أوحسن أوضعف ، فان كان الحديث في الصحيحين اوفي احدهما ،أعتبره صحيحا ، وكذلك اذا كان رواته ثقات ونصّ على تصحيحه امام من أئمة الحديث . وأبين الحديث ان كان مرفوعا أو مرسلا أو غير ذلك . وقد يكون سندى

---

(١) قاعدة في الجرح والتعديل تأليف تقي الدين السبكى المتوفى سنة ٧٧١ حققه أبو غدة .

الذى ورد عندى ضعيفا والمتن صحيحاً ، فأقول هذا الحديث بهذا السند ضعيف غير أن متن الحديث صحيحا فقد أخرجه البخارى ومسلم مثلا ، وأبيّن ارتفاع السند من الصحيح لغيره أو الحسن لغيره للصحيح لذاته أو الحسن لذاته أو ارتفاعه من الضعيف الى الحسن لغيره ، واذكر الشواهد والمتابعات لبعض الاحاديث .

أما ان ورد الحديث في المدونة معلقا فانتقل من الخطوة الاولى وهى الترجمة لرواة السند الى الخطوة الثانية مباشرة وهي بيان تخريجه اذ المعلق لا سند له ، ثم أحكم عليه حسب ما ورد فيه من أقوال أئمة هذا الشأن، وحسب جهدى المتواضع .

تدوين المدونة والمراحل التي مرت بها

الأسدية :

لا بد لكل باحث أو كاتب يكتب في تاريخ المدونة و تدوينها والمراحل التي مرت بها أن يتعرض الى ذكر الأسدية لأنها هي أصل المدونة.

و تنسب كتب الأسدية الى أسد بن الفرات ، وكان أسد قد اختلف الى علي بن زياد العبسي بتونس ، فلزمه و تعلم منه و تفقه بفقهه وهو من كبار أصحاب مالك بن أنس(١) .

ثم ارتحل أسد في طلب العلم فقصد مالكاً في المدينة المنورة وكان أسد قد رغب في رحلته هذه أن يلتقي باكبر عدد من العلماء ورجال الحديث. ووجد الامام مالك عند أسد بن الفرات فهماً صحيحاً ورغبة في العلم وأوصى أن يدخل في مجلسه مع أصحابه المصريين وكان أصحاب مالك يقدمون أسداً لسؤال مالك ، فاذا أجابه قالوا له ،قل له : فان كان كذا وكذا وكان مالك اذا سئل عن مسألة كتبها أصحابه ،فيصير لكل واحد منهم سماع مثل سماع ابن القاسم(٢) . فرأى أسد أمراً يطول عليه ،وخاف ان يفوته ما رغب فيه من لقي الرجال والرواية ، وكان أسد قد سأل مالكاً يوماً عن مسألة ، فأجابه فيها فزاد أسد في السؤال ، فأجابه ، فزاده ،فاجابه ،ثم زاده قال أسد : فضاق علي يوما فقال لي : هذه سلسلة بنت سلسلة . اذا كان كذا وكذا كان كذا وكذا . حسبك يا مغربي ، ان احببت الرأى فعليك بالعراق(٣). وكان مالك قد أدرك في أسد نزعة الفرض ،و تفريع المسائل وان ذلك مما امتاز به فقهاء العراق . فأرشده الى مراده وعمل أسد بنصيحة شيخه وطلب العلم في العراق ،وعند خروجه من المدينة أوصاه مالك بتقوى الله والقرآن

---

(١) المدارك ١/٤٦٥

(٢) المدارك ١/٤٦٦ معالم الايمان جـ٢ ص ٥

(٣) رياض النفوس للمالكي ١/١٧٣-١٧٤ ومعالم الايمان ٢/٦ والمدارك ١/٤٦٦

والنصيحة لهذه الأمة . واستفاد أسد من اصحاب ابي حنيفة واكثر من الأخذ على ابي يوسف و محمد بن الحسن الشيباني . ولما نُعِي مالك إليهم ارتجت العراق لموته . ولما رأى أسد أسَفَ الناس عليه تدم على ما فاته و جمع أمره على الانتقال الى مذهبه . وقال : ان كان فاتني لزوم مالك فلا يفوتني لزوم اصحابه (١) .

فقصد أسد بن الفرات أصحاب مالك المصريين وقد كانوا اكثر اصحابه ملازمة له ، واجتمع أولا مع عبدالله بن وهب فسأله عن مسألة فأجابه ابن وهب بالرواية و تورع أن يدخل عليه غير الرواية وقال له : حسبك اذ ادينا اليك الرواية (٢) ثم أتى الى أشهب فسأله عن مسألة فأجابه . فقال له أسد قال أشهب: من يقول هذا أمالك أو أبو حنيفة ؟ / هذا من قولي عافاك الله فقال له : انما سألتك عن قول مالك وأبي حنيفة ،فتقول هذا قولي . فدار بينهما كلام فقال عبدالله بن عبد الحكم : مالك ولهذا ؟ هذا رجل اجابك بجوابه ،فان شئت فاقبل وان شئت فاترك ففرّق بينهما (٣) وذكر أن أشهباً ازدرى مالكاً وابا حنيفة مرةً لانجرارهما في مجلسه فقال أسدٌ يا أشهبُ . يا أشهبُ فأسكته الطَّلبة . وقيل له : ما أردت أن تقول فقال : أردت أن أقول : مثلك ومثلهما مثل رجل أتى بين بَحْرين فبال فرغا بولُه فقال هذا بحر ثالث (٤) .

ثم أتى عبدالرحمن بن القاسم وكان رجلاً ورعاً عابداً وكان قد أضنى نفسه من العبادة (٥) . قال المالكي : ووجد ابن القاسم وهو يختم كل يوم وليلة ثلاث خَتَمات (٦) . فسأله عن مسألة فأجابه ثم سأله فأجابه حتى انقطع أسد في السؤال . وقال ابن القاسم : يا مغربي زد ، وكان ابنُ القاسم

---

(١) المدارك ٤٦٩/١ طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٥٦
(٢) المدارك جـ١ ص ٤٦٩ المعالم ١٠/٢ (٣) معالم الايمان جـ٢ ص ١٠
(٤) معالم الايمان جـ٢ ص ١١ (٥) المدارك جـ١ ص ٤٦٩
(٦) المدارك جـ١ ص ٤٦٩ معالم الايمان جـ٢ ص ١٢ ورياض النفوس جـ١ ص ١٧٤